

## الإتقان في علوم القرآن

- قل بلى وربى لتبعثن .  
فوربك لنحشرنهم والشياطين .  
فوربك لنسألنهم أجمعين .  
فلا وربك لا يؤمنون .  
فلا أقسم برب المشارق والمغارب .  
5418 - والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والتين والزيتون والصافات والشمس  
والليل والضحى فلا أقسم بالخنس .  
5419 - فإن قيل كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله .  
قلنا أجيب عنه بأوجه .  
أحدها أنه على حذف مضاف أي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي .  
الثاني إن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون .  
الثالث أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء  
فوقه فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على بارئ وصانع .  
5420 - وقال ابن أبي الإصبع في أسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع  
لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل .  
5421 - وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال إن الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لأحد أن يقسم  
إلا بالله .  
5422 - وقال العلماء أقسم الله تعالى بالنبى في قوله لعمر ك لتعرف الناس عظمته عند الله  
ومكانته لديه .  
أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما